أما فيما يتعلّق بالفعل، فيمكن ترجمة دعوة مهدي المخزومي إلى اعتبار حركات إعراب الفعل المضارع أعلاما على معان، بأنّها تعني أنّها ثوابت من ثوابت المضمون تفيد زمن الفعل وتخصّصه.

أما دعوته إلى إحياء رأي المازني في شأن إعراب جواب الشرط المجزوم، والقول بأنّه مبنى على الوقف فهي تعني أن هذه الحركة تنتمي إلى عناصر التعبير.

- الموقف الثاني

ينكر أصحاب هذا الموقف أن تكون حركات الإعراب عناصر لغوية تابعة لصعيد المضمون وإن كان إنكارهم يتخذ أشكالا مختلفة وصيغا متعددة تبدو في ظاهر لفظها غير منكرة بصفة مطلقة علاقة علامات الإعراب بصعيد المضمون. وندرج ضمنه كلاّ من إبراهيم أنيس، وعبد الرحمان أيوب وتمام حسان.

إبراهيم أنيس

- أصرح هذه المواقف، وأيسرها تأويلا هو موقف إبراهيم أنيس: فحركات الإعراب عنده عناصر تابعة لصعيد التعبير يفسّر تعاقبها بفرار العرب من التقاء الساكنين. ومعنى ذلك أن القوانين التي تفسّرها تلتمس في خصائص النظام الصوتي للعربية. لذلك تتغيّر أواخر الكلم عند تعاقبها في السلسلة الكلامية حتى لا تنتج بعض التوليفات [أو المقاطع] غير المقبولة وفق شكل التعبير الخاص بالعربية وتلك المقاطع الممنوعة بها تمثل أحد مظاهر بنيتها. أمّا عناصر التعبير التي تدلّ على وظائف الفاعلية والمفعولية... فهي عنده اثنان:

1 - ترتيب عناصر الجملة وموقع بعضها من بعض.

2 - ظروف القول وملابساته [1].

عبد الرحمان أيوب

اعتمدنا، لإدراج عبد الرحمان أيوب ضمن هذا الموقف على حجتين استقيناهما من أقواله إحداهما غير مباشرة والثانية مباشرة.

1 من أسرار اللّغة ص 247 - 254 - 295 - 306 - 322.